بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الخامس والثلاثون

لما انتهى الأمر وأرادوا بيعته

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ولما انتهى الأمر له وأرادوا بيعته لم يرض بذلك حتى أعلمهم بأنه لهم وزير خير لهم منه أمير، وأنهم مقبلون على أمر له وجوه وألوان، لا يسهل عليهم تحمله، وأنه إذا وَلِيَ الأمر سار على ما يعلم مما قد لا يعجبهم، أو لا يصبرون عليه.

ولما أصروا عليه وبايعوه تحمّل مسؤوليته بمبدئية ومثالية أتعبته وفرقت عنه أصحابه، وبقى متمسكاً بها وإن كلفته الثمن الباهض.

فهو (عليه السلام) لم يرغم من لم يبايعه على البيعة، وإن كان أسلافهم الذين يوالونهم ويرون شرعية سلطانهم قد أرغموه عليه.

ولم يمنع (صلوات الله عليه) طلحة والزبير من العمرة، وإن كانت بوادر الغدر لائحة في الأفق، بل لوّح هو (عليه السلام) أو صرّح به.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

كما لم يمنع (عليه السلام) معاوية وأصحابه الماء لما إستنقذه منهم، وإن كانوا قد منعوه وأصحابه الماء حينما سبقوهم إليه.

ولما حكّم الخوارج وقطعوا عليه خطبته لم يبادرهم بالعقوبة، بل قال لهم: "لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها إسمه، ولا نمنعكم الفيء مادامت أيديكم مع أيدين، ولا نقاتلكم حتى تبدؤون".... وكانت سيرته في جميع حروبه أن لا يبدأ عدوه بالقتال.

كما أنه (صلوات الله عليه) لم يرض لنفسه أن يطلب النصر بالجور فيمن ولي عليه، وأبى أن يصلح رعيته بفساد نفسه.

وبعكسه في ذلك خصومه، حيث إستغلوا مبدئيته في سبيل الانشقاق عليه وزرع الأشواك في طريقه وإثارة الفتن ضدّه، حتى تمّ لهم ما أرادوا وخرّ صريعاً في محرابه، كما هو معلوم من سيرته وسيرتهم.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

بل لم يترك (عليه السلام) مبدأه ومثاليته حتى مع قاتله، فقد أكدّ (عليه السلام) قبل أن يقتله أنه سوف يقتله، ولكنه (عليه السلام) لم يقتله ولم يحجر عليه، لأنه لا يجوز العقاب قبل الجناية. بل لم يمتنع (عليه السلام) من الخروج ليلة قتله للصلاة تسليماً لمقادير الله تعالى. ولما ظفر بقاتله وأسَرَه كان يحسن إليه، وأوصى بأن لا يُمثَّل به.

قال اليعقوبي عند التعرض لبيعة الناس الإمام الحسن (عليه السلام) بعد مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)": ودعا بعبد الرحمن بن ملجم، فقال عبد الرحمن: ما الذي أمرك به أبوك؟ قال: أمرني أن لا أقتل غير قاتله، وأن أشبع بطنك، وأنعم وطاءك، فإن عاش اقتصّ أو عفا، وإن مات ألحقتك به. فقال ابن ملجم: إن كان أبوك ليقول الحق، ويقضي به في حال الغضب والرضا..." إلى غير ذلك من شواهد التزامه بدينه ومبدئيته ومثاليته، بل هو من الوضوح بحدّ لا يحتاج إلى تكلف جمع الشواهد.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv